الأقلية التركمانية في العراق العهد العثماني انموذجاً(1638-1914)

The Turkmen Minority in Iraq: The Ottoman Era as a Model (1638-1914)

م.د را مية هادي مرهج ، وزارة التربية المديرية العامة لتربية ميسان /ث علي الغربي للبنات

rameyhadi80@gmail.com

م.م صفا علي عبد الرضا جامعة ميسان كلية التربية ،قسم التاريخ

safa.aabdulrdha@uomisan.edu.iq

أ.د ريم هادي مرهج جامعة ميسان، كلية التربية / قسم التاريخ

reemhadi1978@gmail.com

الملخص

ظهرت تسمية التركمان لأول مرة اسم لشعب بدوي في القرن السادس الميلادي حين أسس الترك امبراطورية قوية واسعة تمتد من منغوليا وشمال الصين حتى البحر الأسود، ويطلق عليهم أيضا أسم (الغز)،وهم من القبائل التركية. قد استعملوا الفرس هذا اسم (تركمان) منذ القرن الخامس الهجري. وان أصل كلمة التركمان تعني مركبة من كلمتين " ترك ' و ' مانند " الفارسية وتعني ترك مانند " هي " أشياء الترك "، و يذكر ابن كثير أن كلمة " تركمان " مركبة من كلمتين (تورك) و (أيمان)، أي الترك المعلقين الإسلام. ما نشأة التركمان في العراق يعود إلى أوائل الفتح العربي الإسلامي لبلادهم من خلال أستقدم القائد العربي (عبيد الله بن زياد) عندما كان والية على خراسان (٥٤هـ) من أتراك الغز (التركمان) الفين مقاتل يحسنون الرماية بالنشاب وبعثهم إلى العراق وأسكنهم البصرة وهذا المرحلة الاولى. و اماالمرحلة الثانية لعصر الاستيطان التركماني في العراق فبدأت بعد دخول السلاجقة إلى بغداد حيث رافقوا السلطان السلجوقي طغرل بك وهي الأكبر مرحلة الموجات التركمانية الوافدة للعراق. أسس التركمان عدة أمارات ودول مستقلة

. Abstract

The name Turkmen first appeared as the name of a nomadic people in the sixth century AD when the Turks established a powerful and vast empire extending from Mongolia and northern China to the Black Sea. They are also called (Ghuzz), and they are from the Turkish tribes. The Persians used this name Turkmen since the fifth century AH. The origin of the word Turkmen means a compound of two words "Turk" and "Manand" in Persian, meaning Turk, and "Manand" is "things of the Turks". Ibn Kathir mentions that the word "Turkmen" is a compound of two words (Turk) and (Iman).), that is, the Turks who suspended Islam. The origin of the Turkmen in Iraq goes back to the early Arab Islamic conquest of their country through the Arab commander (Ubaid Allah bin Ziyad) when he was governor of Khorasan (54 AH) bringing from the Turks of the Ghaz (Turkmen) two thousand fighters who were good at archery and sent them to Iraq and settled them in Basra. This is the first stage. As for the second stage of the era of Turkmen settlement in Iraq, it began after the Seljuks entered Baghdad, where they accompanied the Seljuk Sultan Tughrul Beg. It is the largest stage of the Turkmen waves arriving in Iraq. The Turkmen established several emirates and independent states.

المقدمة

تتناول الدراسة الأقلية التركمانية في العراق. اذا برزت أهمية القوميات الأخرى في المجتمع العراقي منذ السنوات الاخيرة ، حيث أصبحت هذه القوميات جزءًا مهمًا وركيزة أساسية للمجتمع العراقي ، لكن دور الأقلية لم يسلط الضوء على تلك الاقليات التي تشكل نسبة صغيرة. من المجتمع العراقي قديما وحديثا" مع العلم ان المجتمع العراقي يتكون من قوميات متعددة منها: العرب ، الاكراد ، التركمان ، الصابئة ، اليزيدين... الخ ... ابرزها القومية العربية التي تشكل أعلى نسبة بين قوميات المجتمع العراقي والذي لعب الدور الأهم إذا ما قورنت مع الاقليات أخرى التي تعيش في العراق. تعرضت هذه الدراسة للأقلية التركمانية والأبرز في تاريخ العراق ، حيث تمتد جذور هذه الأقلية لمئات السنين وبالتالي يصعب أن تفقد تاريخها بفترة وجيزة من الإهمال أو اللامبالاة ، بالنظر إلى ندرة الكتب والمصادر التي تتحدث عن تاريخ هذه الأقلية. بهدف تقديم دراسة لأصول التركمان في العراق ، ومداها التاريخي ، ودورها ، ودراسة الجوانب التاريخية من أجل الحصول على شرح كامل عن التركمان في العراق ومعرفة مدى تدخلهم ودورهم في التكوين الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي في العراق.

المبحث الأول: اقسام ومفهوم و النشأة الأقلية التركمانية

نبذة تاريخية

تضم منطقة الشرق المتوسط ثلاث كتل قومية رئيسية هي العرب والإيرانيون، ومعظمهم من الفرس والأتراك من سكان آسيا الوسطى. كما تضم المنطقة العديد من المجموعات القومية التي تشكل أقليات متميزة عن الكتل القومية الكبرى ، وتنقسم هذه الأقليات إلى مجموعتين [1].

1. **المجموعة الأولى الأقليات المتوطنة:** هم من أبناء المنطقة تنسب للشعوب التي عاشت في المنطقة منذ آلاف السنين ، والتي شكلت عبر التاريخ جزءًا مكونًا من شعوب المنطقة وتركت عليها آثارًا ثقافية في التنمية العامة في المنطقة، و (الأكراد) من أكبر الأقليات الموزعة بين دول تركيا وإيران والعراق وسوريا ، والآشوريون من بين الأقليات السابقة في العراق وسوريا.
2. **المجموعة الثانية الأقليات الوافدة:** يتفاوت زمن مجيئها إلى المنطقة إذ جاء بعضها منذ مئات السنين ومنهم الأقلية التركمانية الذين كانوا بين أول المهاجرين من أواسط آسيا ممن اتجهوا غربا ليستقروا في كل من إيران والعراق قبل أن يصلوا إلى سوريا وفلسطين والأردن، كما يتوزع أبناء الأقليات في شرق المتوسط على الديانات السائدة في المنطقة والأكثر منهم ينتمون إلى الديانة الإسلامية كما هو حال التركمان والأكراد، والأقليات من

[1] إسكندر شاهر سعد. مسألة القوميات وسبل تخفيف التوترات الدينية الإثنية في الشرق الأوسط ، ط١، دمشق، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، 2009م: ص٢٣٢.

أبناء الديانة المسيحية موزعون بين الأقليات المتوطنة كالآشوريين والأقليات الوافدة كأبناء الأقلية الأرمنية [1].

ثانيا": مفهوم الأقلية:

تتعدد المفاهيم حول مصطلح الأقلية، ففي اللغة العربية أن الأقلية خلاف الأكثرية (قل الشيء قلة أي ندر ونقص) [2]. كما يبرز المعنى الكلمى بقوله تعالى (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ)[3]، وقوله تعالى وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ)[4] . وإن كلمة الأقلية مأخوذة من لفظ (قليل) القرآنية، وتعني العدد القليل أو الجماعة الصغيرة العدد مقابل الكثرة والكثير والأغلبية والأكثرية، القران ميز بين نوعين من القلة، فتارة تعد صفة عملية لأنها تعني الضعف بالقوة بقوله تعالى (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ)[5]. وتارة توصف الجماعة المؤمنة والمتمسكة بالأيمان والقيم العليا بقوله تعالى(وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)[6]. ويرى البعض أنها مجموعة مميزة لا تشكل أغلبية عددية ضمن دولة معينة ويمكن تصنيفها مجموعة دينية أو عرقية أو عشائرية [7]. وغيرهم يعرفون الأقلية بإنها مجموعة تقل نسبتها العادية مقارنة مع بقية سكان الدولة وتشترك في واحدة أو أكثر من المقومات كاللغة أو العرق أو الدين أو الثقافة التي تميزها عن الأغلبية السكانية. والأكراد، والأقليات من أبناء الديانة المسيحية موزعون بين الأقليات المتوطنة كالآشوريين والأقليات الوافدة كأبناء الأقلية الأرمنية [8].

التركمان الأصل والنشأة في العراق.

أولا: تسمي التركمان الأصل

1. **المدلول لكلمة الترك والتركمان.** أن لفظة ترك في اللغة الصينية في (توكيو Tu- kue) وفي اللغة اليونانية (Toupkoi)، وظهرت لأول مرة اسمة لشعب بدوي في القرن السادس الميلادي حين أسس الترك امبراطورية قوية واسعة تمتد من منغوليا وشمال الصين حتى البحر الأسود، ويطلق عليهم أيضا أسم (الغز)، وأقتسم الحكم الأخوانتومين (Tu - men) فتولى حكم الأتراك الذين هم في الشمال، بينما تولى أخوه اسامي (Istami) ، حكم أتراك الغرب [9].

---

[1] حسام الدين جاد الرب. الجغرافيا السياسية، ط١ ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩م: ص١٥٧.
[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج ٢، ط١، طهران، الأدارة العامة لأحياء التراث، ٢٠٠٤م: ص ٧٥٦ .
[3] الاعراف: ٨٦
[4] البقرة: 269
[5] الانفال: 269
[6] هود: 40
[7] صلاح عبد الرزاق، الأقليات المسلمة في الغرب- قضايا فقهية وهموم ثقافية، ط1، بغداد ، 2000م، ص١٣.
[8] دهام محمد دهام، العزاوي. الأقليات والأمن القومي العربي دراسة في البعد الداخلي والإقليمي والدولي، ط١، عمان، دار وائل للنشر، 2003م: ص ٢٥.
[9] السيد الباز العريني، المغول، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨١م: ص٢٨.

2. **أما بشأن كلمة (التركمان)** فلم يقف المؤرخون على رأي بشأن معنى كلمة التركمان، وان اتفقوا فان التركمان فرع من شجرة الترك، حيث وردت لأول مرة التسمية في صيغتها الصينية تكون في موسوعة (تونج تين) القرن الثامن الميلادي [1]، وعند المؤرخين الفرس قد استعملوا الاسم " تركمان " منذ القرن الخامس الهجري الموافق الحادي عشر الميلادي بصيغة الجمع الفارسية تركمانا"[2].

والأغوز في اللغة العربية (الغز) وهم من القبائل التركية وأطلقت التسمية على القبيلة الكبيرة التي وجدت في القرن السادس الميلادي جميع القبائل التركية في امبراطورية واحدة امتدت من الصين إلى البحر الأسود، كما عرفت باسم (التغزغز) أي القبائل العشرة [3]، وهذا الليس في أصل التركمان ينفعنا ان نورد اهم الروايات التي تفسر أصل التسمية تاريخية .

3. أن كلمة " التركمان ' مركبة من كلمتين " ترك ' و ' مانند " الفارسية وتعني ترك مانند " هي " أشياء الترك "، ويقصد الاتراك الذين أسلموا لتميزهم عن الذين لم تصلهم الدعوة، وبعد أن عم الإسلام على الترك أصبح أسم " التركمان " مرادفا الكلمة " الترك "، ويشار إلى الأتراك الذين أقاموا في فارس وأذربيجان والعراق وآسيا الوسطى وسوريا ومصر [4] .

. يذكر المؤرخ التركي " يلماز اوزطونا " أن المسلمين أطلقوا أسم التركمان على الأوغوز " الرحل الذين أسلموا فيقصد بهم الأتراك المسلمين. يذكر ابن كثير ومحمد نشري أن كلمة " تركمان " مركبة من كلمتين (تورك) و (أيمان)، وآخرون يذكرون (ترك + أيمان) أي الترك المعلقين الإسلام [5]. ويرافق هذا الرأي أن لفظة" تركمان" ظهرت لأول مرة في القرن الأول الهجري محرفة عن لفظة " ترجمان من الذين أسلموا وتطوعوا في الجيوش الإسلامية وهم الأشخاص الأتراك الذين يترجمون من وإلى العربية عند وصول الفتوحات الإسلامية إلى التخوم الحدودية اسيا الوسطى [6].

ثانيا": نشأة التركمان في العراق

وتشير الدراسات التاريخية إلى أن الحضور التركماني الحقيقي إلى العراق يعود إلى أوائل الفتح العربي الإسلامي لبلادهم.

المرحلة الأولى: (الاتصال و التعرف)

---

[1] Mofaak Salman Kerkuklu. Turkmen of Iraq. Without edition, without press, United Kingdom without year, P.9.

[2] عزيز قادر الصمانجي، التاريخ السياسي لتركمان العراق، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان. ١٩٩٩م: ص ص ٢٧.

[3] السيد الباز العريني، مصدر سابق: ص ٢٠.

[4] ارشد الهرمزي، التركمان في الوطن العراقي، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٥م: ص١٨.

[5] نفس المصدر: ص 112-124.

[6] زاهية النجفي، تركمان العراق - تاريخهم ومناطقهم وثقافتهم، ط١، بيروت، دار الكلمة الحرة، ٢٠٠٩م، ص ١١.

أستقدم القائد العربي (عبيد الله بن زياد) [1]عندما كان والية على خراسان (٥٤هـ) من أتراك الغز (التركمان) الفين مقاتل يحسنون الرماية بالنشاب وبعثهم إلى العراق وأسكنهم البصرة [2]، فانصهروا مع العراقيين واستعربوا لغويا" مثل المهاجرين الذين طالهم الفتح العربي الإسلامي[3]. وخلال أقل من قرن تتامي الوجود التركماني في العراق بحيث أنهم أصبحوا جزءا من الجيش الأموي المقيم، كما تعاظم نفوذهم ذروته في العصر العباسي (١٣٢هـ) حيث وجد القادة العباسيون في الترك والتركمان البديل المطلوب لاحتفاظهم بروحهم الرعوية المحاربة ولشجاعتهم وبسالتهم في ساحة القتال، ولاسيما في مواجهة خطر الجماعات الرعوية الأوربية القادمة باسم الحروب الصليبية [4]. توسع امتداد نفوذ التركمان والاتراك في الدولة العباسية حتى شملت جميع مرافق السلطة [5]، فاستعانت بهم الدولة الجندية كثيرا وتولوا وتولوا إمارة الجيش ومارسوا نورا مهما في سياسة الدولة وتعايشوا مع ثقافة العرب المسلمين وارسل الفضل بن يحيى البرمكي[6] (١٧٨ هـ) والي خراسان أنذاك عشرين الف مقاتل تركي إلى العراق لاستخدامهم في الجيش العباسي، كما شهد العراق في عام (٣٢٤هـ) هجرة تركمانية بزعامة التركماني (بجكم) وقد استوطنوا مدينة واسط [7]. كما دخلت مجموعة من التركمان إلى العراق (٤٣٣هـ) وعرفت (بالغز العراقية)، ويذكر أين خرداذبة أن والي خراسان (عبدالله بن طاهر) كان يرسل إلى العراق سنوية الفي تركي من مختلف أنحاء تركستان وذلك تنفيذا لأوامر الخلفاء نذلك فدخلت العراق واندمجت مع شعوبه [8]، كما يذكر أن أن هارون الرشيد أدخل التركمان في جيشه وحرسه الخاص من قبل وأسكنهم سامراء، وفي عدد من المواقع الاستراتيجية، فقد استوطنوا في (البصرة وواسط وبغداد وسامراء وتكريت والموصل وتلعفر وأربيل وكرخيني (كركوك) ويندنجين (مندلي) وديالى وشهرزور (حلبجة) وغيرها فقد لقي التركمان أهمية من قبل أولئك الخلفاء [9].

اما اهم الأمارات التركمانية التي تشكلت في العراق هي [10]

---

[1]عبيد الله بن زياد بن أبيه ـ ويلقب بأبي حفص ـ هو والي العراق ليزيد بن معاوية .ولي البصرة سنة 55 هـ، كما ولي خراسان .قتله إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي سنة 67 هـ في معركة الخازر.

[2] عزيز قادر الصمانجي، التاريخ السياسي لتركمان العراق، ط١، القاهرة، دار الساقي، ١٩٩٩م: ص٤٩.

[3]صنتي ساعتجي، وجود الأتراك في العراق حسب التطور التاريخي، ط١، اسطنبول، مطبعة تيو توران، ١٩٩٩م: ص٣٩.

[4] عبد الوهاب خزعل عبد الباقي. التعددية الأثنية "دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد"، اطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١١م ."غير منشورة".

[5]عباس العزاوي، العراق بين أحلالتين، ط ٢، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٦م: ص ٣٩.

[6]الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك بن جامامش بن بشتاسف البرمكي وزير هارون الرشيد وحامل خاتم السلطة. كان أحد قادة ووزراء الدولة العباسية.

[7]عبد اللطيف بندر أوغلو، التركمان في العراقي الثورة تاريخهم ـ لغتهم ـ أدابهم – تراثهم، ط١، بغداد، دار الحرية للطباعة- مطبعة الجمهورية، ١٩٧٣م: ص ١١.

[8]سامي ناظم حسين المنصوري، سياسة الدولة العثمانية تجاه الأقليات العربية والطوائف الدينية في العراق (١٨٥٦ -١٩٠٨م)، أطروحة دكتوراة، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٠، ص ٢٢.

[9]كمال مظهر أحمد، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير دراسة وثائقية عن القضية التربية في العراق، ط١، مطبعة رينوي، إربيل، العراق. ٢٠١٧م: ص 84.

[10]ارشد الهرمزي، التركمان في. الوطن العراقي ،منقحة، الدار العربية للموسوعات، بيروت،2005،ص 17-17.

1. الإمارة الأتابكية التركمانية في الموصل (١٢٣٣ - ١١٢٧ م) مدة الحكم (١٠٩) عام وهذه الإمارة تتعب إلى عماد الدين الزنكي من قبيلة الأوشار التركمانية الأوغوزية واتخذت مدينة الموصل مركزا لها.
2. الإمارة الأثابكية التركمانية في أربيل (1144-١٢٠٩م): حكمت مدة (65) عام وانشأها زين الدين علي كوجاك أين يكتكين من قادة عماد الدين الزنكي، فحكمت أربيل وشهرزوروحگاري وسنجار وتكريت والعمادية.
3. الإمارة الايوائية التركمانية في كركوك (القفجائية) (١١٣٠-١١١٠م): وسميت ب الايوائية وقد تأسست في كركوك وشملت السليمانية وسهل شهرزور، وسيمت كذلك (بالأمارة القبجاقية نسبة لملكها (قبجاق بن أرسلان طاش).وما الدول التركمانيةلم تقتصر جهود التركمان على اقامة الامارات فقط بل توصلوا في ذلك إلى أقامه الدولة والتي يمكن أدراجها بحسب التسلسل التاريخي الممتد من (١١١٨- 1534م) كالاتي [1]:

1- الدولة السلجوقية (١١١٨-١١٩م): سلالة تتسب إلى (سلجوق بن دقاق) من قبيلة قنيق من احدى قبائل الأونوز الأثنان والعشرين، وأول سلاطينهم محمود محمد طوبال واستوطنوا المناطق الشمالية في العراق.
2- الدولة الأيلخانية (١٢٠٨م - ١٣٣٨م): أسس هذه الدولة " هولاكو " ونسبة إلى لقب هولاكو " أيلخان " بمعنى سيد القبيلة أو الملك، ودخل هولاكو شمال العراق وجنوبه وفي حقبة هذه الدولة قسم العراق إلى ثلاث ولايات.
3- الدولة الجلايرية (١٣٣٨-١٤١١ م): أستولى الشيخ حسن الجلايري على بغداد بعد سقوط حكم المغول في العراق، ويذكر أنه من قبائل الاتراك واستمر في الحكم في الحلة.
4- الدولة الباراتية (قره قويتشو) (١٤١١-١٤٧٠م): أن " باران " هو أحد أحفاد " أوغوز "، ولقد شاع أسمها " قرة قوينلو " واستولى على الموصل وسنجار، وتمكن الأمير " قرة يوسف " حفيده من الاستيلاء على بغداد، ويعد مؤسس الدولة البارانية.
5- الدولة البايندارية (الاقي قونيلو) (١٤٧٠-١٥٠٨م): نسب قبيلة (أق قوينلو) إلى بايندر أحد أحفاد " أوغوز خان ، وأميرها " حسن بي " المعروف بالأمير " أوزون حسن " مؤسس الدولة البايندارية بعد أستلاه على بغداد، وأنتهى حكم الدولة البايندارية في العراق بالقضاء عليها من قبل الدولة الصفوية.
6- الدولة العثمانية (١٥٣٤ - ١٩١٨م): يرجع أصل العثمانيين إلى قبيلة (قايي) التركية، وهي إحدى عشائر الأتراك الغز، وقد توافد التركمان على شمال العراق من مواطن الأوغوز التركمانية الأصلية وذلك لوجود أبناء جلدتهم فيها، فتوافد الكثير من التركمان مع الحملات العثمانية المتعاقبة ولاسيما مع حملة السلطان العثماني مراد الرابع عام 1638 م. ويشكل أبناء الأقلية التركمانية العراقية أقلية عرقية عددية في العراق، ويمثل منهم ما يقارب (60%) مسلمين سنة واقل من (40%) مسلمين شيعة وأما الباقي منهم مسيحيون ويزيدون. كما يذكر التركمان يتكلمون اللغة التركية المنحدرة من عائلة اللغات المغولية المنشوري. وتتوزع العشائر التركمانية في أغلب مناطق العراق. وبالنسبة للأقلية التركمانية فهم يمتلكون أراض

[1] علي طاهر الحمود، تركمان العراق قلق الهوية والاندماج، 2021، مؤسسة فريدريش، عمان ، ص10.

زراعية ويمارسون مهنة الزراعة وتربية الحيوانات. واعتمدت الدولة العثمانية على التركمان في العراق لتثبيت بعض دعائم حكمها وذلك من خلال الدعم والاسناد المعنوي العسكري الذي يتصف به التركمان عن غيرهم. من خلال التركمان الذين كانت لهم مكانة تستعين بها الدولة العثمانية في إدارة شؤون العراق ولاسيما العسكرية والوظائف العامة، ففي مجال الادارة شغل التركمان في أوقات مختلفة مناطق إدارية متنوعة سواء في المجالس الادارية والبلدية والوظائف التجارية وكذلك المالية.وشجعت الحكومة التركية بعض الأسر التركمانية على الاستثمار، فقد منح امتياز النفط في منطقة بابا كركر إلى عائلة تركمانية عرفت بعدها باسم عائلة النفطجي. كما أسست الدولة العثمانية العديد من المدارس في المناطق التركمانية ولاسيما كركوك . وهنالك دور للأقلية التركمانية في العراق ويعتبر السلاجقة التركمان في العراق هم أول من أنشأ المدارس الدينية والفقهية وعرفت باسم " المدارس النظامية، وضمن التراث الثقافي التركماني هناك العديد من الأساطير والقصص الشعبية والأدبيات مثل ملحمة مينكو،ملحمة توك بوه، وملحمة أويغور. وتأسست أول مطبعة في مدينة كركوك عرفت ب (مطبعة الولاية) لمؤسسها الوالي فيض باشا عام (١٨٧٨- ١٨٧٩م) ففي العهد العثماني صدرت صحيفة واحدة ومجلتين في مدينة كركوك وهي:

1. صحيفة حوادث: وهي أول صحيفة أسبوعية تصدر باللغة التركية وذات موضوعات عامة، كما صدر العدد الأول منها بتاريخ ٢٠/ شباط/١٩١١م،
2. مجلة " كوكب معارف" صدر العدد الأول من المجلة في عام 1915م في كركوك وباللغة التركية.
3. جريدة اجانس خبرلي " جورنال " صدرت في كركوك باللغة التركية عام ١٩١١م وتوقفت عام 1918م وهي نشرة أخباريه سياسية قومية، حيث أغلقت من قبل الانكليز على أثر احتلالهم للعراق.

المرحلة الثانية: عصر الاستيطان التركماني في العراق

ان عصر الاستيطان التركماني الفعلي في العراق، بدأت بعد دخول السلاجقة إلى بغداد عام (447هـ) حيث رافقت السلطان السلجوقي طغرل بك الموجات التركمانية الوافدة للعراق ، فتواصل تدفقهم واقاموا عدة أمارات ودويلات في شمال العراق [1]. ورافق المحاربون التركمان جحافل التتار الذين اجتاحوا بغداد ودمروها واحتلوها عام (١٢٠٨م) واستوطنوا العراق، وأعتق الأتراك الوافدين الدين الإسلامي الحنيف بعد أن كانوا وثنيين الديانة ، كما ازدادت هجرة التركمان من أذربيجان ومناطق أخرى إلى العراق بعد سقوط بغداد على يد الصفويين عام (914هـ، 1508م) وكانوا يتكونون من العجم والتركمان [2].

الأمارات والدول التركمانية

أولا: الأمارات التركمانية

---

[1]شاكر صابر الضابط، موجز تاريخ التركمان في العراق 673 م - 1958 م. ط١ ، دار الكتب العلمية، ، بيروت ، لبنان. ٢٠١١م: ص ٥٢.

[2]عبد الوهاب خزعل عبد الباقي، مصدر مسابق ذكره: ص٧٧.

أسس التركمان عدة أمارات ودول مستقلة فالأمارات التركمانية التي تشكلت في العراق هي[1]:

4. الإمارة الأتابكية التركمانية في الموصل (الزنكية) (الزنكيون) (١٢٣٣ - ١١٢٧ م) مدة الحكم (١٠٩) عام.

مصطلح "الأتابيك" يطلق على معلمي أمراء السلاجقة العسكريين ليعلموهم فنون القتال وادارة شؤون الحكم، وهذه الإمارة تتعب إلى عماد الدين الزنكي من قبيلة الأوشار التركمانية الأوغوزية واتخذت مدينة الموصل مركزا لها، وأول أعماله كانت اصلاح الإدارة ووضع الأمور في نصابها وتم السيطرة على مدن سنجار وجزيرة ابن عمر ونصيبين .

5. الإمارة الأثابكية التركمانية في أربيل (44١١-١٢٠٩م)

حكمت مدة (65) عام وانشأها زين الدين علي كوجاك أين يكتكين من قادة عماد الدين الزنكي، فحكمت أربيل وشهرزوروهگاري وسنجار وتكريت والعمادية .

6. الإمارة الايوائية التركمانية في كركوك (القفجائية) (1204-1144م) أو(القبجائية).

وسميت ب الايوائية وقد تأسست في كركوك وشملت السليمانية وسهل شهرزور، وسيمت كذلك بالأمارة القبجاقية نسبة لملكها (قبجاق بن أرسلان طاش).

ثانيا: الدول التركمانية

لم تقتصر جهود التركمان على اقامة الامارات فقط نيل توصلوا في ذلك إلى أقامه الدولة والتي يمكن أدراجها بحسب التسلسل التاريخي الممتد من (١١١٨- 1534م) كالاتي [2]:

1. الدولة السلجوقية (١١١٨-١١٩م).

سلالة تنتسب إلى (سلجوق بن دقاق) من قبيلة قنيق من احدى قبائل الأونوز الأثنان والعشرين، وأول سلاطينهم محمود محمد طوبال واستوطنوا المناطق الشمالية في العراق.

2. الدولة الأيلخانية (١٢٠٨م - ١٣٣٨م).

أسس هذه الدولة " هولاكو " ونسبة إلى لقب هولاكو " أيلخان " بمعنى سيد القبيلة أو الملك، ودخل هولاكو شمال العراق وجنوبه وفي حقبة هذه الدولة قسم العراق إلى ثلاث ولايات:

أ- العراق ويشمل من التراب الأعلى شمالا إلى عيادات جنوبا.

ب- الجزيرة القرائية وتشمل الموصل وسنجار والعمانية وأربيل وكركوك.

---

[1]أرشد اليرمزي، التركمان في العراق، موجز عن تاريخ التركمان في العراق - مراحل استيطانهم وأصلهم. ط1، بغداد، دار الزمان، ١٩٧١م: ص ٢٢- ٢٤.

[2]نجات كوثر أوغلو، صفحات من تاريخ كركوك منذ فجر التاريخ إلى ١٩٥٨م. أصدرا الجبهة التركمانية العراقية، كركوك، 2006م: ص ٧٠-٧١.

ت- بلاد الجبل وفيها مدينة شهرزور وعاصمة هذه الولايات بغداد، وكانت أكبر تجمعاتهم الموصل، أربيل، شقلاوة ، كركوك، وتزايدت أعداد التركمان وامتد أنتشارهم من تلعفر شمالا والى مندلي جنوب.

3. الدولة الجلايرية (١٣٣٨-١٤١١ م).

أستولى الشيخ حسن الجلايريعلى بغداد بعد سقوط حكم المغول في العراق، ويذكر أنه من قبائل الاتراك واستمر في الحكم في الحلة حتى سقوطها واستيلاء أمراء الدولة البارانية التركمانية على حكمها (1336م)، وشهد عصر الدولة اعمار المناطق العراقية وغدت بغداد العاصمة لها، واكتسبت اللغة التركية أهمية كبيرة في مراكز الثقافة والعلوم مما أدى لتكون بغداد مركزا ترك [1].

4. الدولة الباراتية (قره قويتشو) (١٤١١-١٤٧٠م).

أن " باران " هو أحد أحفاد " أوغوز "، ولقد شاع أسمها " قرة قوينلو " لأنهم كانوا يقتنون " شياه سوداء " وأن علم الدولة رسمت عليه صورة "شياه سودا "، وخطت القبيلة الباراتية نحو الاستقلال بزمن " بيرام خوجة عندما كان مرتبطة بالسلطان " اويس الجلاتري واستولى على الموصل وسنجار، وتمكن الأمير " قرة يوسف " حفيده من الاستيلاء على بغداد، ويعد مؤسس الدولة البارانية[2].

5. **الدولة البايندارية (الاقي قونيلو) (١٤٧٠-١٥٠٨م).**

نسب قبيلة (أق قوينلو) إلى بايندر أحد أحفاد " أوغوز خان ، وكانوا يقتنون غنمأ بيضاء اللون فصاروا يدعون بيض الغنم. وأميرها " حسن بي " المعروف بالأمير " أوزون حسن " مؤسس الدولة البايندارية بعد أستلاه على بغداد، وأنشر حكم الآققوينلو في العراق وإيران وديار بكر، وبعد ذلك توسعت لتشمل سيطرتها جميع أنحاء عراق العرب وعراب العجم واذربايجان، وأنتهى حكم الدولة البايندارية في العراق بالقضاء عليها من قبل الدولة الصفوية [3].

6. الدولة العثمانية (١٥٣٤ - ١٩١٨م)

يرجع أصل العثمانيين إلى قبيلة (قابي) التركية، وهي إحدى عشائر الأتراك الغز، وقد توافد التركمان على شمال العراق من مواطن الأوغوز التركمانية الأصلية وذلك لوجود أبناء جلدتهم فيها، فتوافد الكثير من التركمان مع الحملات العثمانية المتعاقبة ولاسيما مع حملة السلطان العثماني مراد الرابع عام ١٩٣٨م [4]. وقد تولت عسكرتهم ضمن مسؤولية حماية الطريق السلطاني العظيم ما بين بغداد واسطنبول والتأمين انتقال البريد والمؤن والتعزيزات العسكرية للتأمين الاتصال ما بين الولايات الجنوبية والشمالية، واندمج المجتمع التركماني بمرور الزمن واضمحل التمييز بين القادمين الجدد والذين جاؤوا قبلهم [5]. وأقتصرت أعمالهم على الجندية في بادئ الأمر الا أنهم

---

[1] عزيز قادر الصمانجي، مصدر سابق ذكره: ص56.

[2] Suphisaatci. TarihiGelisimÇin De irakTürkleri, Adipeceser. 5-91.

[3] ستيفن هيمليلونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة : جعفر الخيال. ط١ ، 1980 م: ص٢٩-٣٠.

[4] أرشد الهرمزي, التركمان والوطن العراقي, ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م: ص ١٦-١٧.

[5] محمد سهيل طقوش, تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة, ط٣ ، بيروت ، دار النفائس، 2013م: ص ١٠-١١.

مارسوا أعمال التجارة والزراعة والصناعة وحتى السياسة، وسيطروا على المناصب المدنية والعسكرية في الدولة، وساد العلاقة بين التركمان والمجتمعات الحاضنة لهم الميل إلى التأقلم والتعايش واحتفظوا كذلك بها بعد سقوط الدولة العثمانية وخروج الأتراك من البلاد العربية عقب الحرب العالمية الأولى، فأصبح التركمان ينظرون إلى الدول التي يقيمون فيها باعتبارها أوطانهم وهم مواطنون فيها [1]. ويذكر تقرير الهيئة الخاصة على الاستفتاء حول مسألة الحدود بين العراق وتركيا لعصبة الأمم في ٣٠/ أيلول ١٩٢٤ م والتي حققت في مصير ولاية الموصل وذلك بشأن قدوم واستيطان التركمان في العراق إبان التركمان هم سلالة عساكرطغرول ومن سلالة جنود الخلفاء العباسيين الذين استخدموا الترك والسلاجقة في الجيش الإسلامي، وكذلك الجنود الأتابكة "، والقسم الأخر من سلالة سلاطين آل عثمان" وضباطهم الذين جاوا مع السلطان مراد الرابع [2]. ويمكن خلاصة القول أن التركمان هم الترك الأغوز الذين نزحوا من آسيا الوسطى واستوطنوا ما بلاد وراء النهر وخراسان واعتنقوا الدين الإسلامي ثم نزحوا إلى الأناضول والعراق وبعض بلدان الشرق الأوسط.

المبحث الثاني: التوزيع الجغرافي للأقلية التركمانية في العراق

التوزيع الجغرافي:

يشكل أبناء الأقلية التركمانية العراقية أقلية عرقية عددية في العراق، ويمثل منهم ما يقارب (60%) مسلمين سنة واقل من (40%) مسلمين شيعة وأما الباقي منهم مسيحيون ويزيدون، وجميعهم منتشرون ببعض محافظات العراق وبنسب متباينة. أن توزيعهم الجغرافي يضم المحافظات (نينوى وكركوك وأربيل وصلاح الدين وديالى وبغداد، و واسط)، ويقطن قرابة (85%) في مدن تلعفر والموصل ومركز كركوك وأربيل وطوزخورماتو، والقليل منهم في وسط وجنوب العراق [3].

التكوين اللغوي للتركمان:

تعد اللغة التركمانية إحدى لغات الترك التي تدخل ضمن مجموعة اللغات الأدرالية - الطائية). كما يذكر التركمان يتكلمون اللغة التركية المنحدرة من عائلة اللغات المغولية المنشورية، وان العديد من الكلمات في لغتهم ما زالت تستخدم في اللغة التركية الحديثة كما أن من الناحية التحوية فهي تتشابه مع لغة " أورال - التاي " وأن لغة التاي تشمل (أتراك آسيا- القرغيز- الأوزي - التركمان ، وهذا يشير بدروه للعلاقة اللغوية السورية - التركية والسومرية - التركستانية اللذين يعودان بأصلهما إلى المنطقة الأسيوية [4].

---

[1] وزارة حقوق الإنسان, واقع الأقليات الدينية والقومية في العراق، قسم حقوق الأقليات، بحث (غير منشور)، دار رصد الأداء وحماية الحقوق. ٢٠٠٨م: ص ٩٣.

[2] عباس فاضل السعودي، الترتيب الأنثولوجي لسكان العراق، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (٤ ٨). 2005م: ص١١٠.

[3] مناف محمد السوداني، محافظة كركوك- دراسة إقليمية، ط١، بغداد، ٢٠١١م: ص١٩٣.

[4] سامي ناظم حسين المنصوري، الديوانية و توابعها في وثائق الأرشيف العثماني (١٨٦٥-١٩١٧ م) ، ط١، بيروت، دار المدينة الفاضلة للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م: ص ٢٤-٢٥.

ويصنف علماء اللغة التركية عموما اللغة إلى لهجتين(الأوغوزيةوالجقائية) وتتكلم القبائل المنحدرة من فرع الأغوز اللهجة الأوغوزية والتي هي (القبائل التركمانية - الأذربيجانية - أتراك الأناضول - أتراك البلقان - أتراك بالآن) [1]. ووردت في المذكرة البريطانية أن التركمان في العراق لغتهم طورانية، وأن اللهجة التركمانية هي ضمن اللغة التركية الأم، وتلك اللهجة ضمن العراق وتركيا في متشابهة لحدا ما [2]. من أهم اللهجات التركمانية في العراق في اللهجة كركوك ولهجة تلعفر ولهجة أربيل ولهجة كفري ولهجة خانقين ولهجة طوزخورماتو)، وتعد لهجة كركوك أنقاها وأقربها إلى اللهجتين الأذربيجانية والتركية الحديثة (الكينية) لذلك اتخذت لغة للأدب والثقافة التركمانية من التركمان [3].

التكوين القبلي (العشائري) للتركمان في العراق:

تتوزع العشائر التركمانية في أغلب مناطق العراق وعشائرهم الرئيسية هي :

1. عشيرة البيات التركمانية.
2. عشيرة قرة أولوس.
3. عشيرة بندر علي.
4. عشيرة الدامرجي.
5. عشيرة البيرند بير نزار.
6. عشيرة فرحتلر (الفرحات).
7. عشيرة شيخلر.
8. عشيرة الجابرية (الجاليرية).
9. عشيرة ابلتني.
10. عشيرة الجليلي.

المبحث الثالث : السياسية الاقتصادية و الثقافية للأقلية التركمانية

البنية الاقتصادية:

يعرف الاقتصاد" هو دراسة كيف يمكن للمجتمعات أن تستخدم مواردها لانتاج سلع ذو قيمة مادية ، والهدف من البنية الاقتصادية هو معرفة النشاط الاقتصادي للمجتمع بمختلف المجالات [4]. وبالنسبة للأقلية التركمانية فهم يمتلكون أراض زراعية تتواجد في (تلعفر وأربيل وكركوك وديالى) ويمارسون مهنة الزراعة وتربية الحيوانات لكن على نطاق محدود، فتشهد منطقة تلعفر وألتون كوبري زراعة الحنطة والشعير والتين والخضروات ويتم تصدير القليل منها إلى المناطق المجاورة. أما التركمان في كركوك فكانوا في السابق يمتلكون الأراضي الزراعية الواقعة حول مدينة كركوك خصوصا، وكذلك يزاولون الزراعة في غرب وجنوب

---

[1] قاموس اللهجة التركمانية في العراق باللغة التركية – منشورات وقف تركمان ايلي - كركوك -هاشم ناهد اربيل - مترجم من اللغة التركية، ترجمة: عزالدين كركوك.

[2] Arshad Al-Hirmizi. The turkinen Reality in Iraq, first Edition, kerkuk foundation, Istanbul, 2005, p.55.

[3] سامي ناظم حسين المنصوري، مصدر سابق ذكره: ص 24.

[4] بول ، سامر يلسون وآخرون، الاقتصاد، ترجمة: هشام عبدالله، ط1، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م: ص ٣٠.

المدينة بالتحديد، أما الأراضي الواقعة في الشمال والشرق من المدينة فان التركمان كانوا في العقود الخمسينيات والستينيات يؤجرونها إلى القرويين والمزارعين الأكراد ويستوفون بدلات الأيجار منها نقدا أو بالأجل [1].

البنية السياسية الاقلية التركمانية في العهد العثماني:

اعتمدت الدولة العثمانية على التركمان في العراق لتثبيت دعائم حكمها وذلك من خلال الدعم والاسناد المعنوي العسكري الذي يتصف به التركمان عن غيرهم، لكنه وبالوقت نفسه لا يرقي بمستوى تولي مسؤولية القيادة وادارة الولايات في معظم الأوقات، ومن الأدلة على اختيار التركمان أيضأ هو انتشارهم في تلك المناطق منذ أمد طويل، حيث كانوا ينتشرون بمناطق تشكل بمثابة خطأ مائة يبدا من تلعفر إلى مندلي مرورا بنيوي وكركوك وشي من أكلف المدن تركزه بالتركمان آنذاك ثم مدينة اربيل التي كانت تعد الثانية بالانتشار بعدهم [2].

فقد عززت الدولة العثمانية وجودها العسكري بمرور الزمن بسبب ازدياد الحاجة للمحافظة على الطريق التجاري الممتد من الأناضول إلى العمق العراقي باتجاه بغداد، وحماية الطرق التجارية بين إيران والعراق والذي يبدأ من مدخل السهل العوضي قرب تلال حمرين وينتهي عند مدينة الموصل في الشمال الغربي، لردع العشائر الكردية ولاسيما الهموند " أو " الهاوند " التي كانت تشكل خطرا على نظام الحكم في كركوك والمناطق المحيطة بها [3]. فلهذا نجت السلطات العثمانية التركمان على السكن والتوطن في هذه المناطق بشكل أوسع انتشارا ولاسيما كركوك التي كانت مقرا للقوات العسكرية العثمانية والمناط اليها قمع الخارجين عن حكومة اسطنبول ولاسيما العشائر الكردية، فعملت الدولة العثمانية على إنشاء طريق استراتيجي سمي بالطريق السلطاني لحماية القوافل التجارية وتأمين الإمدادات العسكرية والسيطرة على المناطق المحيطة بهذا الطريق والذي قدم إلى عدة مراحل للانتقال بين منطقة وأخرى وتقدر المسافة للمرحلة الواحدة (٣٠- 40كم) وهي المسافة التي تمكن القوافل التجارية او القطعات العسكرية من قطعها خلال مسيرة واحدة، كما وضعت حاميات عسكرية صغيرة على تلال مصطنعة تسمى " تثنه" ما بين المراحل التي تكثر فيها الاضطرابات [4]. وتتضح الأهمية الاستراتيجية لهذا الطريق والمناطق المحيطة به في لحماية المناطق العثمانية في العراق من خلال التركمان الذين كانت لهم مكانة تستعين بها الدولة العثمانية في إدارة شؤون العراق ولاسيما العسكرية والوظائف العامة، ففي مجال الادارة شغل التركمان في أوقات مختلفة مناطق إدارية متنوعة سواء في المجالس الادارية والبلدية والوظائف التجارية وكذلك المالية [5].وقد بدأت الدولة

---

[1] ماهر النقيب، كركوك وهويتها القومية والثقافية، ط1، إسطنبول، مؤسسة عز الدين كركوك للثقافة والأبحاث، ٢٠٠٨م: ص ٢٧٩-280.

[2]فاضل شهباز حسن، أفاق المستقبل لمدينة كركوك ، ط١، القاهرة، مركز تراث للبحوث والدراسات، ٢٠٠٢م : ص٢١٣.

[3]كمال مظهر أحمد، كركوك و توابعها حكم التاريخ و الضمير دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، ط١، اربيل، مطبعة زيتون، ٢٠١١م: ص ٨٧.

[4]شاكر خصباك، العراق الشمالي دراسة ونواحيه الطبيعية والبشرية، ط١، بغداد، مطبعة شفيق، 1973م: ص٢١٢.

[5] سامي ناظم حسين المنصوري، الديوانية وتوابعها في وثائق الأرشيف العثماني 1865-1917 م، ط١، بغداد، دار المدينة الفاضلة، ٢٠٢٠م: ص٢٠٠.

العثمانية على أصدرااالسالنامات السنوية لتكون مرجعا للمعلومات عن مختلف شؤون الولايات وأحوالها للاعتماد عليها في إدارتها"، وشجعت الحكومة التركية بعض الأسر التركمانية على الاستثمار، فقد منح امتياز النفط في منطقة بابا كركر إلى عائلة تركمانية عرفت بعدها باسم عائلة النفطجي[1]. وفيما يخص قوانين التعليم، قد صدر قانون التعليم العثماني " نظام المعارف العمومية في ١٩/ أيلول/ 1899 م، ويضمن حق أي فرد يعيش داخل سلطة الدولة العثمانية التعلم والدراسة مهما كانت قومتيه، كما أسست الدولة العثمانية العديد من المدارس في المناطق التركمانية ولاسيما كركوك قمت بثلاث مدارس رشيدية للبنين، الا أنه بانهيار الإمبراطورية العثمانية عام (١٩١٨م) في العراق، أدركت حينها الجماهير التركمانية بأنها أصبحت وحيدة بلا سند حكومي وقومية مستقلة عن القوميات المتعددة الأخرى، فلا قيادة عسكرية ولا سياسية ولا خريطة جغرافية تحدد جغرافيتهم لتواجدهم فيها ومجردين من أي هدف استراتيجي في العراق، بل أصبحوا محاطين بأقوام لا تكن للعثمانيين أية مودة وبفعل العوامل الخارجية والداخلية زاد الكره لكل ما هو عثماني، فكان توجه التركمان بان بروا تركيا تضم ولاية الموصل اليها ليصبحوا جزءا من الدولة العثمانية [2].

البنية الثقافية للأقلية التركمانية:

يمكن دراسة البنية الثقافية للأقلية التركمانية من خلال التعرف على مراحل نشأة الثقافة والأدب التركماني، وحصر الإصدارات الثقافية التركمانية من صحف ومجلات وأندية ثقافية ، واستعراض أسماء الأدباء والشعراء التركمان.

وهنالك دور للأقلية التركمانية في العراق فعندما استقرت أبان العهد الأموي في أواسط القرن الأول الهجري، أظهروا على مكونة من ثقافة وعادات وتقاليد خاصة بهم، فقد واكب الأدب التركماني المسيرة النضالية لابنائه وعكس رأيهم ووجهة نظرهم وسط المجتمع العراقي [3].ويعتبر السلاجقة التركمان في العراق هم أول من أنشأ المدارس الدينية والفقهية وعرفت باسم " المدارس النظامية "، وانشأت في كركوك مدارس عدة مثل مدرسة ارسلان الأولى وكذلك في الموصل، بغداد، والبصرة ، وضمن التراث الثقافي التركماني هناك العديد من الأساطير والقصص الشعبية والأدبيات التي انتقلت معهم منذ قرون سحيقة مضت، قالارات لهم ملاحم قومية تتعدد وفي [4]:

1. ملحمة مينكو.

---

[1]عمر وهيب ياسين، مشكلة كركوك نموذج لقضية المناطق المتنازع عليها في العراق، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٠م.
عشيرة النفطجي: من ابرز العشائر التركمانية في العراق وينتمي نسب هذه العشيرة الى احدى القبائل التي كانت تسكن الاناضول حيث هاجر بعض افرادها الى العراق. وكان جد هذه الاسرة (قهرمان بيك) الذي امتهن مزاولة النفط واشتهرَ فيها بعد بها. كانت هذه العشيرة تمتلك الكثير من الاراضي الخصبة في ضواحي كركوك. و ان اول امتياز للبحث عن النفط في كركوك اعطيت لعائلة النفطجي من طرف الدولة العثمانية في عام 1049 هـ في عهد السلطان مراد الرابع.
[2] نجات كوثر أوغلو،صفحات من تاريخ كركوك منذ فجر التاريخ إلى ١٩٠٨م: ص ١٨٧.
[3]فاروق عبدالله عبد الرحمن، مصدر سابق ذكر: ص١٣٧-١٣٨.
[4]يوسف سينلي، الدور الثقافي والادبي التركمان في مدينة كركوك، ط1، لندن، مركز كربلاء للبحوث والدراسات، ٢٠٠٢م: ص ٣١.

2. ملحمة توك بوه.
3. ملحمة أويغور.

ويعود أصل الأدب التركماني في العراق إلى فرع من شجرة الأدب التركي والتي تمتد فروعها من منغوليا شرقا إلى البحر المتوسط غربا، ومعظم الأدباء وشعراء الدولة العثمانية كانوا يهتمون بالأدب في القرن (16 الميلادي)، فأزدهر الأدب والفن، فعد هذا القرن هو " العصر الذهبي لازدهار الأدب التركماني. وتأسست أول مطبعة في مدينة كركوك عرفت ب (مطبعة الولاية) لمؤسسها الوالي فيض باشا عام (١٨٧٨- ١٨٧٩م) ، وتم بعدها تأسس مطبعة (صنايع) لصاحبها (عون الله كاظمي باشا) وش عام (١٨٦٩م) صدر أول عدد لجريدة الزوراء في العراق ونشر اربع صفحات باللغة التركية.

دور الصحافة التركماني في العراق في العهد العثماني[1].

ففي العهد العثماني صدرت صحيفة واحدة ومجلتين في مدينة كركوك وهي:

4. **صحيفة حوادث**: وهي أول صحيفة أسبوعية تصدر باللغة التركية وذات موضوعات عامة، كما صدر العدد الأول منها بتاريخ ٢٠/ شباط/١٩١١م، واستمرت بالصدور لمدة ست سنوات وتوقفت بعد ذلك عن الصدور بتاريخ14 / أيار /١٩١٨م وذلك عقب انسحاب الدولة العثماني من كركوك.
5. صدرت عام ١٩١٣م مجلة أدبية نصف شهرية باسم **" معارف "** وهي تعالج النواحي الأدبية بألوان ثقافية تركمانية ومقالات وقصائد شعرية، وكانت تصدر باللغة التركية في كركوك وصدر عددها الأول في ١١/ نيسان/١٩١٢م، وبعد صدور العدد الحادي عشر توقفت عن الصدور بالعام نفسه، وصاحب الامتياز بها ' جواد نجيب أوغلو [2].
6. **مجلة " كوكب معارف"** صدر العدد الأول من المجلة في عام 1915م في كركوك وباللغة التركية، وقد حجبت بعد صدور تسع أعداد منها، وتولت أصدرا المحررة هذه المجلة " جمعية الدفاع المدني " ورئيس تحريرها(عرفي ديار بكر) [3].

4- **جريدة اجانس خبرلي " جورنال "** صدرت في كركوك باللغة التركية عام ١٩١١م وتوقفت عام 1918م وهي نشرة أخباريه سياسية قومية، حيث أغلقت من قبل الانكليز على أثر احتلالهم للعراق [4].

الخاتمة

أن مصطلح " اقلية " أو " اقليات " يشير الى التنمية العددية الإحصائية الجماعة معينة تختلف عن الأخرى المقابلة لها والتي تعد أغلبية عددية، وحينها تتصف بالأقلية والأخرى بالأغلبية.

---

[1] عطا ترزي باشي، تاريخ الطباعة والصحافة في كركوك، ترجمة: مولود طه قاياجي، ط١، كركوك، ٢٠١٠م: ص 80-٨٢.
[2] نجاح كوثر أوغلو، مصدر سابق ذكره: ص ٧٤.
[3] نجات كوثر أوغلو، من حوادث كركوك (1700 -1958م)، الجزء الأول، كركوك، 2006م: ص ٩٩-١٠٠.
[4] عطا ترزي باشي، مصدر سابق ذكره: ص ٨٢- 84.

الأقلية التركمانية في العراق تعود جذورهم الأصل شجرة التورك وهم جزء من (الأتراك- الأوغوز) والذي يدعي ب (أوغوز خان) الجد الأعلى للتركمان، وموطنهم الأصلي أواسط آسيا (تركستان الشرقية)، ولا يوجد فرق ما بين التركمان والأتراك كما هو الحال ما بين العدنانيين والقحطانيين عند القبائل العربية. التركمان قبائل رعوية وأصحاب مواشي ولا يدينون بالديانات السماوية، إلا أن دخولهم الدين الإسلامي الذي كان من خلال الفتوحات الإسلامية لمناطقهم، وتذكر المصادر التاريخية أن السومريين هم أقوام تركية مهاجرة من آسيا الوسطى الى بلاد ما بين النهرين. وقد تدفقت القبائل التركمانية على العراق في هجرات عديدة يذكر أن أهمها في عام (٥٤هـ)عندما أقدم القائد الإسلامي (عبيد الله بن زياد) باستقدامهم وأسكنهم البصرة بعد أن أعجب ببسالتهم وشجاعتهم القتالية في أثناء الفتح الإسلامي في بخاري، وتوافدت بعد ذلك هجراتهم من خلال الأمارات والدولة التركمانية التي بسطت نفوذها ما بين بحر الخزر (بحر قزوين) شمالا الى بلاد الشام جنوب وصولا لأخر المجرات في العهد العثماني في العراق. أن اللغة التركمانية تعبير غير صحيح علميا، ذلك لأن (التركمانية التي يتحدث بها تركمان العراق من تلعفر شمالا مرورا بكركوك ووصولا الى مندلي جنوبا، أنما هي أحدى لهجات اللغة التركية - الأم، فالأصح يجب التعبير عنها (باللهجة التركمانية - العراقية الأتراك العراق مثل شأن اللهجة التركمانية السورية واللهجات التركية الأذربيجانية والتركية القيرغيزتانيه والتركية التركماتستانية وغيرهم. للأقلية التركمانية عشائر كثيرة موزعة في عدة مناطق من مناطق العراق وعلى الشريط الفاصل بين القومية الكردية شمالا والقومية العربية وابتداء من الجانب الشمالي الغربي للعراق وباتجاه الجنوب الشرقي حيث المدن (تلعفر وأربيل وكركوك وطوزخورماتو وكفري وخانقين والعزيزية ومندلي وبدرة) وهذه المناطق تشكل غالبية تركمانية قبل أن تعرض الى التعريب والتكريد عبر مراحل تاريخية متعاقبة، وبعض تلك المناطق ذات بعد استراتيجي اقتصادي حيت منابع النفط في كركوك والمناطق المجاورة لها ذات أهمية بالغة الاقتصاد العراق، وتعرفعندهم باسم (توركمنآيي) أي أقليم التركمان، وتشير الإحصائيات والتقديرات السكانية بين أعداد التركمان متباينة وغير دقيقةكونها نتيجة التقديرات الدولة العثمانية والحكومة البريطانية والحكومات العراقية المتعاقبة، ما تشير إليه الدراسات والبيانات المتخصصة بدراسة الأقليات، وعليه اعتمدت الدراسات بأن التركمان هم (أقلية عددية) ذلك أسوة بالأقليات الأخرى، حيث يشكلون الأقلية الثانية بعد الأقلية الكردية ويشكلون القومية الثالثة الرئيسة بعد القومية العربية التي تشكل الأغلبية والقومية الكردية في العراق. تعرضت الألية التركمانية في العراق بعد سقوط الدولة العثمانية الى العديد من أساليب التهميش والإقصاء، تبدأ جذورهم من وصفهم ونعتهم بأتباع العثمانيين وذي ولاء للدولة العثمانية من قبل البريطانيين، علما بأن البريطانيين على يقين بأن التركمان يعود وجودهم في العراق الى عهد ما قبل التواجد العثماني فيه، ومنهم من وصفهم بالطورانيين القوميين لادعائهم بفكرهم القومي.

المصادر

أولا: الكتب العربية

1. إبراهيم الداقوقي، أكراد تركيا،اربيل، دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع،2001م.

2. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج ٢، ط١، طهران، الادارة العامة لأحياء التراث، ٢٠٠٤م.
3. أرشد الهرمزي،التركمان في العراق، موجز عن تاريخ التركمان في العراق - مراحل استيطانهم وأصلهم، ط1، بغداد، دار الزمان، ١٩٧١م.
4. أرشد الهرمزي، التركمان والوطن العراقي، ط١،بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.
5. أسامة أحمد التركماني، جولة سريعة في تاريخ الأتراك والتركمان قبل الإسلام وبعده، ط١، دمشق ، دار الارشاد النشر، 2007م.
6. إسكندر شاهر سعد، مسألة القوميات وسبل تخفيف التوترات الدينية الإثنية في الشرق الأوسط، ط١،دمشق، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، 2009م.
7. بول ، سامر يلسون وآخرون، الاقتصاد، ترجمة، هشام عبدالله، ط1، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.
8. ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م.
9. ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، ط1 ،، عمان ٢٠٠0م.
10. الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، مديرية تسجيل الأحوال المدنية العامة. دليل التعداد العام السنة 1959م، ج ١، مطبعة شركة دار الجمهورية، بغداد، العراق. 1995م.
11. حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، ط١،القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩م.
12. دهام محمد دهامعزاوي، الأقليات والأمن القومي العربي دراسة في البعد الداخلي والإقليمي والدولي، ط١، عمان، دار وائل للنشر، 2003م.
13. زاهية النجفي، تركمان العراق - تاريخهم ومناطقهم وثقافتهم، ط١، بيروت، دار الكلمة الحرة، ٢٠٠٩م.
14. سامي ناظم حسين المنصوري، الديوانية و توابعها في وثائق الأرشيف العثماني (١٨٦٥-١٩١٧ م) ، ط١،بيروت، دار المدينة الفاضلة للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م.
15. ستيفن هيمليلونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخيال. ط١ ، ١٩٨٠م.
16. السيد الباز العريني، المغول، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية،١٩٨١م.
17. شاكر خصباك، العراق الشمالي دراسة ونواحيه الطبيعية والبشرية، ط١،بغداد، مطبعة شفيق، 1973م.
18. شاكر صابر الضابط ، مؤجز تاريخ التركمان في العراق، (٧٣ م -١٩٥٨م)، ط١، عمان، بيت الوراق للنشر المحدودة، ٢٠١١م.
19. صلاح عبد الرزاق، الأقليات المسلمة في الغرب- قضايا فقهية وهموم ثقافية، ط1، بغداد ، 2000م.
20. صنتي ساعتجي، وجود الأتراك في العراق حسب التطور التاريخي، ط١، اسطنبول، مطبعة تيو توران، ١٩٩٩م.
21. صنتي ساعتي، تركمان العراقي عبر التاريخ الى يومنا، ط١،اسطنبول، مطبعة اوكين، ٢٠٠٣م.

22. عباس العزاوي، العراق بين أحلالتين، ط ٢، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٦م.
23. عباس فاضل السعودي، الترتيب الأنثولوجي لسكان العراق،جامعة بغداد، مجلة كلية الآداب، العدد (٤ ٨). ٢٠٠٥ م.
24. عبد اللطيف بندر أوغلو، التركمان في العراقي الثورة تاريخهم - لغتهم - أدابهم - تراثهم، ط١، بغداد، دار الحرية للطباعة- مطبعة الجمهورية، ١٩٧٣م
25. عزيز قادر الصمانجي، التاريخ السياسي لتركمان العراق، ط1،بيروت، دار الساقي، ١٩٩٩م.
26. عطا ترزي باشي، تاريخ الطباعة والصحافة في كركوك، ترجمة: مولود طه قاياجي، ط١، كركوك، ٢٠١٠م.
27. فاروق عبدالله عبد الرحمن، أصالة تركمان العراق وأصولهم في تاريخه، ط١، كويت، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.
28. فاضل شهباز حسن، أفاق المستقبل لمدينة كركوك، ط١،القاهرة، مركز تراث للبحوث والدراسات، ٢٠٠٢م.
29. قاموس اللهجة التركمانية في العراق باللغة التركية – منشورات وقف تركمان ايلي - كركوك -هاشم ناهد اربيل - مترجم من اللغة التركية . ترجمة: عزالدين كركوك.
30. كمال مظهر أحمد القاهرة، كركوك و توابعها حكم التاريخ و الضمير دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق القاهرة، ط١،اربيل، مطبعة زيتون، ٢٠١١م.
31. ماهر النقيب، كركوك وهويتها القومية والثقافية، ط1،إسطنبول، مؤسسة عز الدين كركوك للثقافة والأبحاث، ٢٠٠٨م.
32. محمد سهيل طقوش. تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة. ط٣، دار النفائس، بيروت ، لبنان. 2013م.
33. مناف محمد السوداني، محافظة كركوك. دراسة إقليمية، ط١، بغداد، ٢٠١١م.
34. نجات كوثر أوغلو، صفحات من تاريخ كركوك منذ فجر التاريخ إلى ١٩٠٨م.
35. نجات كوثر أوغلو، من حوادث كركوك (1700 -1958م)، الجزء الأول، كركوك، 2006م.
36. و. بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: احمد السعيد سليمان. ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1958م.
37. وزارة حقوق الإنسان، واقع الأقليات الدينية والقومية في العراق، قسم حقوق الأقليات، بحث (غير منشور)، دار رصد الأداء وحماية الحقوق. ٢٠٠٨م..
38. يوسف سينلي، الدور الثقافي والادبي التركمان في مدينة كركوك، ط1،لندن، مركز كربلاء للبحوث والدراسات، ٢٠٠٢م.

ثانياً: الرسائل العلمية

سامي ناظم حسين المنصوري، سياسة الدولة العثمانية تجاه الأقليات العربية والطوائف الدينية في العراق (١٨٥٦ -١٩٠٨م)، أطروحة دكتوراة، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٠م.

عبد الباقي، عبد الوهاب خزعل، التعددية الأثنية "دراسة انثروبولوجبة في مدينة بغداد"، اطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١١م ."غير منشورة".
عمر وهيب ياسين، مشكلة كركوك نموذج لقضية المناطق المتنازع عليها في العراق، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٠م.

ثالثاً: المصادر الأجنبية

Arshad Al-Hirmizi. The turkinen Reality in Iraq, first Edition, kerkuk foundation, Istanbul, 2005, p.55.
Mofaak Salman Kerkuklu. Turkmen of Iraq. Without edition, without press, United Kingdom without year, P.9.
Suphisaatci. TarihiGelisimÇin De irakTürkleri, Adipeceser. 5-91.